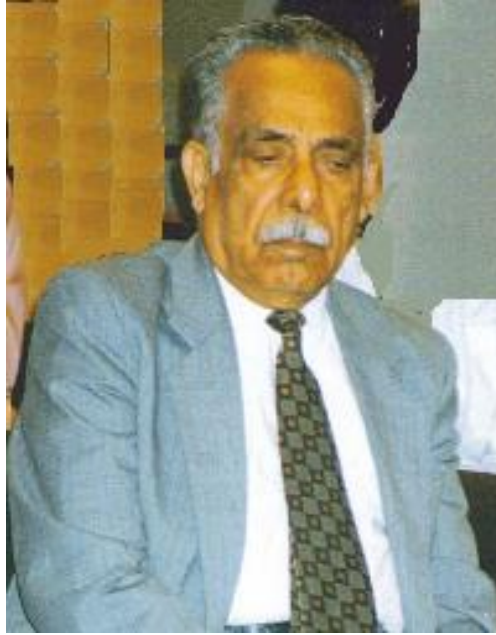


## ملحمة انتفاضة معسكر الرشيد ضد انقلابي شباط في الثالث من تموز عام 1963\*



الفقيد ثابت حبيب العاني

### من مذكرات الفقيد ثابت حبيب العاني

لم يستكن الشيوعيون في القوات المسلحة على الضيم، ولم يهدأ لهم بال. وشرعوا بالتخطيط للقيام بحركة تطيح بانقلابي 1963 الدموي. وسعى بدأب من تبقى من قيادة الحزب على قيد الحياة وهم الشهيد جمال الحيدري والشهيد محمد صالح العبلي، إلى تجميع الرفاق والمؤيدين. وقد وصلت اليها معلومات عن وجود مجموعة بقيادة محمد حبيب، والذي يدعى أبو سلام وكان عضواً في الحزب، الذي بدأ بجمع العناصر المنقطعة عن التنظيم الحزبي. وقررت هذه المجموعة القيام بحركة داخل المدرسة المهنية العسكرية بالتعاون مع عناصر أخرى في معسكر الرشيد من صنف الدبابات، إضافة إلى مجموعة من المدنيين. وكانت هذه المجموعة تبحث عن من تبقى من قيادة الحزب. وهكذا وصلت أخبار المجموعة إلى القيادة.

وتزامن هذا التحرك مع قرار الانقلابيين بنقل الضباط المعتقلين الشيوعيين من معسكر الرشيد الى سجن نقرة السلطان، مما عجل ذلك بحركة حسن سريع، وذلك من أجل الاستفادة من الضباط الموجودين في سجن رقم (1). وهكذا بدأت الحركة في صباح يوم 3 تموز عام 1963 في معسكر الرشيد. وتم الاستيلاء على المعسكر، وحاصر المنتفضون معتقل سجن رقم (1) في معسكر الرشيد، والذي كان يضم اعداداً غفيرة من العسكريين

الشيوعيين. إن قادة الحركة كانوا يعتقدون بان اطلاق سراح الضباط يعد إجراءً مهماً لنجاح حركتهم.

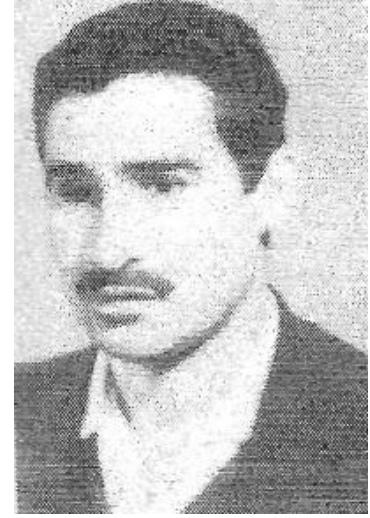
تمكن المنتفضون من اعتقال الوزير البعثي حازم جواد والطيار منذر الوندادي وطالب شبيب وآخرين. وجن جنون حكومة عبد السلام عارف، وبدأ جلاوزة الحكم بتفتيش الطريق المؤدي الى معسكر الرشيد. ومع الاسف، تم العثور على أحد الجنود المكلفين بالاستيلاء على الاذاعة وقراءة البيان الأول، وهو برتبة رئيس عرفاء. وقد انهار هذا العنصر وحمل عبد السلام في دبابته التي كانت من المؤمل أن تتجه نحو الاذاعة. وبدلاً عن ذلك توجه بعبد السلام الى معسكر الرشيد مع رتل من الدبابات. وكان رئيس عرفاء على علم بكلمة السر، وأبلغ الانقلابيين بها مما سهل إعادة المعسكر تحت سيطرتهم واطلاق سراح المعتقلين من أركان الانقلاب. ولم يمس الثوريون أي من المعتقلين بأي أذى، وهذه اخلاقيات الشيوعيين... فقد ابقوهم على قيد الاعتقال دون المبادرة إلى تصفيتهم. وفي أثناء المواجهة مع الانقلابيين، تفوه الشهيد حسن سريع بكلمات بسيطة ولكنها تنطوي على بلاغة في التعبير وذات مغزى إنساني عميق. فقد أوصى رفاقه بأن "لا تقتلوا الأسرى، فسندمهم إلى المحاكمة". وعلى خلاف ذلك كان انقلابيو شباط الدموي يمعنون في تصفية المناضلين بدون محاكمة، وأغرقوا أرض وادي الرافدين بالدماء الطاهرة من العسكريين والمدنيين.



ابطال حركة الثالث من تموز عام 1963 - الشهيد حسن سريع ورفاقه أمام المحكمة العسكرية

في أثناء محاكمته في المجلس العرفي العسكري، سأل رئيس المجلس الشهيد حسن سريع : كيف تتقلد رتبة ملازم أول وأنت نائب عريف؟. فأجابه الشهيد.... "وكيف يتقلد

العقيد عبد السلام عارف رئيس الجمهورية آنذاك رتبة مشير وهو عقيد"!!! وجواباً على سؤال آخر أمام المحكمة السورية قال الشهيد حسن سريع: "أنا المسؤول الأول عن



الشهيد مهتم مجبل الزهيري

الشهيد حسن سريع

الشهيد لعبيي جبر كاطع

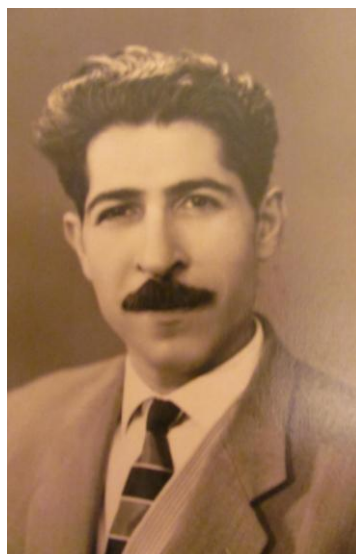
الثورة ولم أرغم الآخرين على حمل السلاح،... إنهم أبرياء". وسأله رئيس المجلس العرفي... هل تريد أن تصبح رئيساً للجمهورية؟ فأجابته الشهيد: "ما أردت ولا أريد أن أكون رئيساً للجمهورية أو ضابطاً في الجيش، إنما أردت اسقاط حكومتكم... إن الحياة حلوة، ولكن الموت في سبيل الشعب أحلى". ولقد تم الحكم على العشرات من أبطال الانتفاضة بالموت ونفذ الحكم يهم ف نفس اليوم.

في احد تلك الأيام، حين كنا في مدينة براغ الجكسلوفاكية، جاء الرفاق الجيك و جلبوا بياناً موقعاً باسم "اللجنة المحلية في الكاظمية"، وأثار هذا البيان دهشتهم. وعبر أحدهم عن ذلك بالعبارة التالية "هذا اي حزب!!! ومن أي معدن جبل، بيان صغير فيه تحدي للحكم باسم محلية الكاظمية". لقد أنعشنا هذا الخبر في وقته. وكان صدور هذا البيان في بداية تموز 1963، أي قبل اعتقال الرفاق جمال الحيدري ومحمد صالح العبلي وعبد الجبار وهبي واعدامهم. وعند عودتي الى بغداد لاحقاً رحلت ابحت عن مصدر البيان، الى ان عرفت ان احد الرفاق وهو الشهيد عبد الله من البصرة، كان منقولاً من البصرة الى بغداد. وفي اثناء انتقاله، حدث الانقلاب الاسود في 8 شباط من تلك السنة. وراح هذا الشخص يفكر حينذاك الى اين يذهب وماذا يعمل. فقرر أن يقوم بإعداد دلو من اللبن ويبيع "الشنينة في سوق الكاظمية. فجمع قدرًا من النقود، وهكذا استطاع إصدار البيان المذكور باسم محلية الكاظمية. هذا ما استطعت معرفته عن مصدر ذلك البيان، وهو خير مثال على قدرة وعظمة الشيوعيين في الاستمرارية في نشاطهم منذ تأسيس حزبهم، رغم كل تلك المآسي

والضربات المتلاحقة والانتهاكات والقتل والتشريد الذي تعرض له الحزب الشيوعي. هذه هي نماذج من الجهد الذي بذله الشيوعيون لمواجهة الريح الصفراء.



الشهيد عبد الجبار وهبي



الشهيد جمال الحيدري



الشهيد محمد صالح العبلي



نص البيان الذي نشره الانقلابيون القاضي بالحكم على جمال الحيدري ومحمد صالح العلي وعبد الجبار وهبي بالاعدام

كانت حركة حسن سريع خير شاهد على الطاقة الثورية التي تختزنها جماهير الشعب العراقي. كما إنها تشكل تحدياً شجاعاً ومظهراً من مظاهر البسالة في اقدام العراقيين ومعارضتهم لردة شباط 1963 ومجازرها الرهيبة. ولكن فشل الحركة يدل أيضاً على الأمور التالية:

أولاً: إنها حركة غير مخطط لها بشكل دقيق، ولذلك أدت الى نتيجة مغايرة للهدف الذي وضعته أمامها .

ثانياً: على الرغم من البطولة الاسطورية للقائمين بالحركة وشجاعة حسن سريع وتحديات جميع الرفاق، إلا أن الحركة جرت في وقت غير ملائم، أي بعد أن وجهت ضربات قاسية إلى الحزب الشيوعي الذي يعد القوة الاساسية لهذه الحركة في مواجهة الانقلابيين. إن نقطة الضعف في الحركة تكمن في عدم تمكن المنتفضون من تحريك قطاعات و قوى أخرى والجماهير في حينها لاسناد الحركة، رغم أن الحركة أثارت الرعب في صفوف الحكم. كما أن من تبقى من قيادة الحزب لم يستطيعوا المساهمة فيها بسبب عدم وجود صلة مع الحركة. وأدت الحركة إلى التسريع بالكشف عن من تبقى من قيادة الحزب، جمال الحيدري ومحمد صالح العلي وعبد الجبار وهبي، واعدامهم.

ثالثاً: أخطأ المنتفضون في تركيزهم على سجن رقم واحد، لأنهم كانوا يحاولون وبأي ثمن ان يحرروا الضباط المعتقلين إدراكاً منهم إلى أنهم كانوا يفتقرون إلى الضباط والتنظيم.

فلقد لعب الضباط في القوات المسلحة دوراً كبيراً في أية حركة تبعاً لتقاليد الأنضباط والتربية العسكرية السائدة في القوات المسلحة. وكانت الحركة تفتقر إلى قادة من الضباط من شأنهم التأثير على الوحدات العسكرية الأخرى.



الشهيد جاسم محمود الفرجي



الشهيد علي محمد الازرقاوي

من شهداء انتفاضة تموز 1963

رابعاً: العجلة في التحرك نحو الانتفاضة لعلم المنتفضين بنية سلطة الانقلاب بنقل الضباط الشيوعيين الموجودين في سجن رقم واحد وتسفيرهم الى سجن نقرة السلطان. وهذا ما لم يسمح للمنتفضين بتضبيب الامور وتأمين قيادة للتحرك، والتوجه نحو استنهاض الجماهير وتحريكها للمساهمة في العملية. فالتلاحم بين الجماهير وبين المنتفضين له أهميته الخاصة وذلك لشل أي عمل مضاد للانقلابيين.

• صفحة من مذكرات الفقيه ثابت حبيب العاني